وحكى الماوردي عن ابن عباس ولو القى معاذيره اي
ولو تجرد عن ثيابه ولما كان صلى الله عليه وسلم
اذا لقن الوحي نازع جبريل عليه السلام القراة
ولم يصبر الى ان يتمها مسارعة الى الحفظ وخوفا
من ان ينفلت عنه امره الله تعالى بان ينصب
لهم ملقيا اليه بقلبه وسمعه حتى يقضي الله تعالى
وحيه ثم يعقبه بالدراسة اي ترسيخه فيه بقوله
تعالى لا تحرك به اي بالقران لسانك اي لتاخذه
على عجلة مخافة ان ينفلت منك فان هذه العجلة
وان كانت من الكمالات بالنسبة اليك والى اخوانك
من الانبيا عليهم السلام كما قال موسى عليه
السلام وعجلت اليك رب لترضى فنقل صلى
الله عليه وسلم من مقام كامل الى اكمل منه ثم
علل النهي عن العجلة بقوله تعالى ان علينا اي بما لنا
من العظمة لا على احد سوانا جمعه اي في صدرك
حتى تثبته وتحفظه وقرانه اي قراتك اياه
متى جريانه على لسانك فاذا قراناه عليك بقراة
جبريل عليه السلام فاتبع اي بغاية جهدك
بالقا سمعك واحضار قلبك قرانه اي قراته
مجموعة على حسب ما اداه رسولنا وجمعناه لك في
صدرك وكرر تلاوته حتى يصير لك به ملكة عظيمة

ما دام جبريل عليه السلام يقروه لتعجل به صح

ويصير

ويصير لك خلقا فيكون قايدك الى كل خير وروى ابن
عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل يل
بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه فيشتد عليه
وكان يعرف منه فانزل الله تعالى الاية التي في لا اقسم
بيوم القيامة لا تحرك به لسانك الاية فكان صلى
الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه السلام اطرق
فاذا ذهب قراه كما وعده الله تعالى قال سعيد
بن جبير قال ابن عباس فانا احركهما لك كما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فانزل
الله عز وجل الاية ثم ان علينا اي بما لنا من العظمة
بيانه اي بيان الفاظه ومعانيه لك سوا اسمعته
من جبريل عليه السلام على مثل صلصلة الجرس
ام بكلام الناس المعتاد بالصوت والحرف وتيسيره
على لسانك وعلى السنة العلما من امتك والاية
مشيرة الى ترك مطلق العجلة لانه اذا نهي عنها
في اعظم الاشيا فالتهمم ما كان غيره بطريق الاولى
والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك
تضمنت الاعراض عن ايات الله تعالى وهذه تضمنت
المبادرة اليها بحفظها وقوله تعالى كلا استفتاح
بمعنى الا وقال الزمخشري ردع للنبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)